

وزير التموين يناقش دعم الخبز داخل العلمين وسط جدل حول اجتماع منظومة الفقراء في مدينة الأغنياء



الاثنين 24 أغسطس 2026 07:00 م

كشفت وزارة التموين عن عقد اجتماع الأحد المقبل بمدينة العلمين الجديدة مع اللجنة العامة للمخابز لمناقشة منظومة الخبز الجديدة، وسط مفاوضات حول تكلفة التشغيل ودعم المخابز، بينما أثار اختيار المكان جدلاً بسبب ارتباطه بالمدن مرتفعة التكلفة

كما أن عقد اجتماع يخصص رغيف الخبز والدعم الغذائي في مدينة ساحلية فاخرة يعكس فجوة رمزية بين مواقع اتخاذ القرار والواقع اليومي لملايين الأسر التي تعتمد على الدعم لمواجهة أعباء المعيشة المتزايدة

لذلك تحول مكان الاجتماع إلى جزء من النقاش العام، بعدما رأى منتقدون أن اختيار العلمين يحمل رسالة منفصلة عن المواطنين الأكثر احتياجاً، الذين يمثل الخبز بالنسبة لهم سلعة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها

ومن ثم لا يرتبط الجدل فقط بتفاصيل منظومة الخبز الجديدة، بل يمتد إلى طريقة إدارة الملفات التي تمس الفئات الفقيرة، خاصة عندما تناقش داخل أماكن بعيدة عن ظروف المستفيدين الحقيقية

غير أن الحكومة تؤكد أن نقل الاجتماعات إلى المدن الجديدة يأتي ضمن نمط عمل موسمي، بينما يرى معارضون أن رمزية المكان مهمة عندما يتعلق الأمر بقرارات تمس ملايين المواطنين محدودي الدخل

دعم الخبز الجديد

علاوة على ذلك أوضح رئيس شعبة المخابز عبد الله غراب أن الاجتماع سيحدد الشكل النهائي للمنظومة الجديدة، مشيراً إلى استمرار المفاوضات حول تكلفة التشغيل بين أصحاب المخابز ووزارة التموين

وبالتالي فإن الخلاف الأساسي لا يدور حول أهمية استمرار الدعم، بل حول قيمة التعويضات المطلوبة للمخابز، حيث تطالب الشعبة بزيادة تصل إلى 40% مقابل عرض حكومي أقل

كما أن المنظومة المقترحة تعتمد على احتساب قيمة الرغيف عند 1.5 جنيه، مع تخصيص 7.5 جنيه يومياً لكل فرد مقيد على بطاقة التموين في صورة رصيد أئتماني

لذلك فإن الأسرة المكونة من أربعة أفراد وفق التصور المقترح ستحصل على 900 جنيه شهرياً لدعم الخبز، إلى جانب الدعم السلعي المخصص عبر البطاقات التموينية

ومن ناحية أخرى يرى الخبير الاقتصادي عبد الخالق فاروق أن إصلاح منظومة الدعم يحتاج إلى مراعاة الظروف الاجتماعية للمواطنين، لأن أي تغيير في الأسعار أو آليات الصرف ينعكس مباشرة على الأسر الفقيرة
ومن ثم فإن نجاح أي منظومة جديدة للخبز يعتمد على قدرتها على تحقيق التوازن بين ضبط الإنفاق الحكومي والحفاظ على قدرة المواطنين على الحصول على احتياجاتهم الأساسية

مفارقة العلمين

غير أن اختيار مدينة العلمين الجديدة لعقد اجتماع يتعلق بالخبز فتح باباً واسعاً للانتقادات، بسبب الصورة المرتبطة بالمدينة كمركز للمشروعات السياحية والاستثمارية

لزيادة الجدل يرى مراقبون أن المكان أصبح جزءاً من الرسالة العامة للاجتماع، فبينما يناقش المسؤولون دعم الفئات الأقل دخلًا، يعقد اللقاء في بيئة لا تشبه حياة المستفيدين

كما أن الخبير الاقتصادي هاني توفيق يؤكد أن السياسات الاقتصادية لا تقاس فقط بالأرقام، بل أيضاً بقدرتها على التواصل مع المواطنين وإظهار الاهتمام بمشكلاتهم اليومية

لذلك فإن اختيار مواقع الاجتماعات الرسمية قد يحمل دلالات اجتماعية، خصوصاً عندما ترتبط الملفات المطروحة بأزمات المعيشة والدخل والقدرة على توفير الاحتياجات الأساسية

ومن ناحية أخرى فإن رغيف الخبز يمثل أحد أكثر الملفات حساسية في مصر، بسبب ارتباطه المباشر بحياة ملايين الأسر واعتماد شرائح واسعة عليه بشكل يومي

وبناء على ذلك فإن أي تعديل في منظومة الخبز يحتاج إلى شفافية أكبر وشرح واضح للمواطنين حتى لا تتحول الإجراءات الجديدة إلى مصدر قلق إضافي

تحديات الإصلاح

علاوة على ذلك يرى الخبير الاقتصادي مصطفى بكرة أن تطوير منظومة الدعم يحتاج إلى إدارة متوازنة تضمن وصول المساعدة إلى مستحقيها مع الحفاظ على استقرار الأسواق

وبالتالي فإن الحكومة تواجه معادلة صعبة بين تقليل أعباء الموازنة العامة وضمان استمرار الدعم الغذائي للفئات التي تعتمد عليه بصورة رئيسية

كما أن مفاوضات الوزارة مع أصحاب المخازن تكشف وجود تحديات تشغيلية مرتبطة بتكاليف الإنتاج والطاقة والعمالة، وهي عوامل تؤثر على استمرار الخدمة وجودتها

لذلك فإن الحسم النهائي للمنظومة الجديدة سيكون مرتبطاً بقدرة الأطراف المختلفة على الوصول إلى اتفاق يراعي مصالح الدولة والمخازن والمواطنين

ومن ثم تبقى قضية الخبز اختباراً حقيقياً لأي سياسات اقتصادية، لأن تأثيرها لا يظهر في التقارير فقط، بل في حياة الأسر داخل المنازل يومياً

غير أن استمرار الجدل حول مكان الاجتماع يكشف أن القرارات العامة لا ترتبط بالمضمون وحده، بل بالطريقة التي تقدم بها ورسائلها الاجتماعية للمواطنين

ختاماً فإن اجتماع العلمين حول منظومة الخبز الجديدة يعكس صراعاً بين حسابات إدارة الدعم ورمزية المكان، وسط مطالب بأن تكون القرارات الأقرب إلى واقع الفئات التي تعتمد على الخبز كحق أساسي